

المراحل التاريخية للتربية البدنية والرياضية بالجمهورية الجزائرية

د. لحر عبد الحق

أستاذ مساعد مدرسة العليا لأساتذة التربية البدنية و الرياضية

- المقدمة:
- الشروط التاريخية التي ساهمت في تنمية النشاطات البدنية والرياضية في الوسط المدرسي بالجزائر.
- الممارسة البدنية والرياضية في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي.
- الممارسة البدنية والرياضية أثناء الاستعمار الفرنسي 1830-1962.
- الممارسة البدنية والرياضية في الجزائر من سنة 1962 إلى يومنا هذا.
- التوجهات السياسية والتربوية والرياضية من خلال النصوص التشريعية.
- الميثاق الوطني.
- قانون التربية البدنية والرياضية.
- قانون تنظيم المنظومة الوطنية للثقافة البدنية والرياضية 1980.
- تعريف التربية البدنية والرياضية في الجمهورية الجزائرية.
- التعريف.
- أهداف التربية البدنية والرياضية.
- مبادئ تنظيم الحركة الرياضية الوطنية.
- الخاتمة.

المقدمة:

من خلال استعراض تاريخ الحضارات القديمة، تبين لنا أن النشاط البدني للإنسان البدائي كان منصبا بشكل أساسي على الكفاح بحثا عن الطعام. وفي العصر الحجري كما دلت الآثار، اصطدم إنسان الكهوف مع الحيوانات المفترسة وعاش معها بصراع طويل وكثيرا ما كان فريسة لبعض الأنواع منها، لذلك لجأ إلى استخدام الحجارة وصنع بعض الأدوات التي تمكنه من التصدي لها، فكان أولا وأخيرا يعتمد على قوته العضلية، وعندما كان يضطره الأمر إلى الهروب من المخاطر كان لابد له أن يجرب وأن يصارع ويصرع إذا تغلب عليه الخصم. فوجد الإنسان نفسه وسط واقع يقدم على حرب لا مرادة فيها بينه من جهة وبين الطبيعة والوحوش من جهة ثانية، فحاول جاهدا يدفعه حب البقاء أن يستجمع قواه لمجابهة المخاطر من ناحية وأن يؤمن معيشتة واستمراره من ناحية أخرى، وبعد تشكيل جماعات من البشر لم يتوقف الإنسان عن الاهتمام بقوته العضلية التي كانت تنمو نتيجة احتكاكه بعوامل الطبيعة القاسية، وهنا أصبح الإنسان يعاني من خطرين اثنين، الأول مع الطبيعة والثاني مع أخيه الإنسان.

وعندما تطورت الجماعات البشرية أكثر وأصبحت القبائل تحلى بشعار "الويل للمغلوب" حيث أن الدمار والبطش بل والإبادة، كانت تلحق بالشعوب المغلوبة، لذلك اهتمت القبائل بتدريب أبنائهم تدريبا قاسيا يضمن لهم المقاومة والصراع ثم النصر.

وفي مراحل أخرى، حاول الإنسان ترويض الحصان (دامت الفترة حوالي 03 آلاف عام) إلى أن أخذت المفاهيم العسكرية تتطور وعندما فرضت الخدمة الإلزامية عند بعض الشعوب، وكان يوافقها تدريبات بدنية وجسدية قاسية، لكن "إلا الإغريق" أخذ التدريب الرياضي عندهم شكلا منظما، حيث كانت الحرب جزءا لا يتجزأ من حياة المدينة والنظام السياسي والاجتماعي، والمدينة نفسها ليست سوى معسكر حربي. كم حارب الإنسان أخاه الإنسان لانتزاع السلطة وتزعم القبيلة أو العشيرة، وكم من إنسان ضعيف افتترسته الوحوش؟ لذلك كان هدف الإنسان الأول هو البعد عن القوة بكافة أشكالها ليضمن بقائه من: جري، رمي، صراع، مبارزة، قفز، سباحة، وركوب الخيل. فكان الشيء الأساسي في بيته هو قوته العضلية واستعان بوسائل الطبيعة وسخر الحيوانات لخدمته، وتطورت القبائل لتصبح شعوبا ودولا. وضمن هذا التطور الذي حققه الإنسان لم ينس أن يكون دائب البحث عن وسائل القوة انطلاقا من حرصه على حب الحياة.

إن التربية والرياضة بالجمهورية الجزائرية عرفت منذ عصور غابرة عدة تحولات من خلال سيرتها الطويلة، فمنذ أمد بعيد وهذه المادة تمارس بشهادة الباحثين والعلماء، وعلماء الآثار والحضارات، حيث وجد بقايا الإنسان في الجزائر وهو يمارس الجري والمصارعة والفروسية والرمية وما شابه ذلك من أعمال بدنية وحريرية مثلها مثل بقية دول العالم الأخرى.

لقد قسمنا عملنا هذا نحو الجانب التاريخي للتربية البدنية والرياضية في الجزائر إلى:

- مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي (أي قبل سنة 1830).

- مرحلة الاستعمار الاستيطاني الفرنسي (1830-1962).

- استرجاع السيادة الوطنية (1962 إلى يومنا هذا).

حيث أن كل مرحلة من هذه المراحل متباينة تباينا كلياً، فالمرحلة الأولى تبقى لحد الآن مجهولة ومبينة على أساس افتراضات وما خلص إليه علماء الآثار والجغرافيا والتاريخ، أما مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي استغل البلاد والعباد لأغراضه الخاصة فكانت التربية البدنية والرياضية في ذلك الزمن الواجهة الاستيطانية وتكريس التفرقة بين الأوربيين والسكان الأصليين. ومع فجر الاستقلال أولت الدولة الجزائرية اهتماماً بالغاً بهذا القطاع وخصصت له اعتمادات مالية ضخمة ومنشآت رياضية عديدة وقوانين تعميم وتسييره، لتحقيق الغاية المنشودة من وراء ذلك تبقى بعيدة.

1- الشروط التاريخية التي ساهمت في تنمية النشاطات البدنية والرياضية في الوسط المدرسي بالجزائر

الأستاذ: لحر عبد الحق

1-1- الممارسة البدنية والرياضية في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي:

حسب (H.LOTH.ET P.A) فإن هناك دراسات قام بها علماء الآثار والحفريات ووجدوا بأن هناك ثقافة بدنية في الجزائر، يرجع تاريخها إلى الأزمنة الغابرة (إلى ما قبل التاريخ) حيث وجدت رسوم وتمائيل للصيد والركض، القفز والرقص في مناطق "الطاسيلي" بالجنوب و"أبي زار" بالقبائل مما يدعونا إلى الظن بأن في تلك الفترة كانت هناك عدة دول من العالم تمارس التمارين البدنية وكانت تشكل جزءاً من حياتها اليومية، ولون من ألوان المعيشة والعادات بالجزائر في ذلك الزمن.

وبعد احتلال الفينيقيين للجزائر واستيلائهم على سواحلها (ألف سنة قبل المسيح) (عليه السلام) واحتلت إفريقيا الشمالية من طرف الرومان في القرن الثالث قبل المسيح، وتركوا معالم أثرية مازالت شاهدة على تلك الحقبة الزمنية إلى يومنا هذا (تيمقاد- تيبازة- الجميلة...) تحتوي على مرافق للسرك وقاعات للرياضة ومدرجات وحمامات معدنية في هذه الأماكن، حيث كانت تقام الاستعراضات والألعاب والاستعدادات للحرب وكذا حمامات للوقاية والنظافة الجسدية والتدليك.

أما بالنسبة للجزائريين الذين قادوا معارك ضارية ضد المحتل بقيادة "ماسينسا" و"يوغرطة" تجعلنا نظن بأن الإعداد البدني والحركي كان موازياً للإعداد البدني للرومان وغيرهم من الشعوب.

ثم جاء الوندال والبيزنطيين واحتلوا بدورهم "توميديا" في القرن الخامس بعد الميلاد، وتخلصوا بذلك من الاحتلال الروماني، لكن تواجدهم بالمنطقة لم يدم طويلاً ولا يوجد لهم آثار واضحة في الجزائر،

وبالمقابل لقد شهدت المنطقة هذه عدة انتفاضات شعبية ضد المحتل باختلاف ألوانه، مما يدعونا إلى اليقين بأن الجزائريين كانوا معدين بدنيا وحربيا بصفة جيدة.

في القرن الثامن دخل العرب المسلمون إلى إفريقيا الشمالية، وخاصة الجزائر. وكانت مقاومة من طرف السكان الأصليين (الأمازيغ)، وأشهر المقاومات تلك التي تزعمتها "الكاهنة"، لكن العرب أرادوا تبليغ الرسالة السماوية، وإدخال الناس في دين الله أفواجا. فسرعان ما دخل سكان المنطقة في هذا الدين الجديد وعززوه ونصروه وأيدوه، ووجدوا فيه الخير الكثير من العلوم والفنون والثقافة وحتى التربية والتربية البدنية والرياضية، حيث يقول العلامة (ابن سينا) في كتابه "مدافع العلوم الطبية": "بأن التمارين البدنية والراحة هما شرطان أساسيان لصحة الإنسان" ويضيف (E.CAT) في كتابه "الحكاية الصغيرة للجزائر قبل 1830م" بأن الفارس الجزائري كانت له هيئة جسمانية وبدنية جد جميلة، وأنه كان يتحلى بالشجاعة والمطاولة وأن سكان الجزائر كانوا يمارسون عدة ألعاب من بينها (الكرة - وتمارين المجازفة البدنية- والرقص- والمبارزة- والمصارعة- ومسابقات الخيل... الخ) ويذكر أن الأسطول البحري الجزائري الذي سيطر على مياه البحر البيض المتوسط في القرن 17 و 18، كانت له سمعة دولية بفضل مهارة وشجاعة طاقمه البحري وإعداده الجيد.

ولا يفوتنا بأن نذكر بالدور الذي لعبه الدين الإسلامي في تحرير الطاقات والممارسة البدنية على عكس الديانات الأخرى ومنها المسيحية التي حرمت هذه الأشياء، أما الإسلام فقد حث المسلمين على الاعتناء ببدنهم (إن لبدنك عليك حق) والنظافة (النظافة من الإيمان) والممارسة البدنية (علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل) وكذلك القوة (المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف..). بالإضافة إلى الإعداد لمواجهة العدو والقيام بغزوات لنشر تعاليم الإسلام "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ورباط الخيل".

ويمكن أن نلخص النشاطات البدنية في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي كما يلي:

- 1- عاشت الجزائر لعدة قرون في توازن دائم بسبب المحتل والحروب الداخلية مما استلزم من مواطنوا المنطقة الإعداد المتواصل لمواجهة بدنيا وعسكريا، واستعملت فيها التمارين البدنية ومسابقات الخيل والرماية بأنواعها والمبارزة بالسيوف وبدونها لتكوين الجيوش.
- 2- مثل يذكر "حامدي محمد" بعض أنواع النشاطات البدنية تجلت في الحفلات مثل الرقص، وسباق الخيل والرماية بأنواعها، فظهرت منافسات شعبية أثرت على النمط المعيشي لتلك الفترة.
- 3- النظافة الجسدية كانت تشكل لون من ألوان معيشة الشعب، والحمامات المعدنية مازالت شاهدة على ذلك إلى يومنا هذا.

4- فيما يخص التربية البدنية للشباب، ورغم النقص الكبير في المراجع لهذا الشأن نفترض بأن هناك نوع من التلقائية في الممارسة هذه، حيث أن الطلب للدفاع عن القبيلة وعن النفس يستلزم نشاط بدني مكثف

لكن الطرق والوسائل المستعملة في ذلك والمؤدية إلى الحقيقة تبقى مجهولة بالنسبة للجزائر ولبقية دول العالم.

إلا أن الشيء الذي يجب ذكره هو أن الشعب الجزائري كان يتلقى تكوينا للحياة في الجو الفسيح يزاول النشاط البدني الذي يمكنه مستقبلا بأن يكون رجل كامل الهيئة الجسمانية. (1)

1-2- الممارسة البدنية والرياضية أثناء الاستعمار الفرنسي 1830-1962:

هذه المرحلة تميزت بالتدمير الشامل لكل الهياكل الاجتماعية والاقتصادية من طرف المحتل، مما تسبب في انهيار تام وشامل للمستوى المعيشي بالجزائر وأثر على التنظيم الاجتماعي والعائلي وعلى عدة أجيال وعلى العباد والطبيعة والثقافة، ولا نتطرق إلى هذه العوامل فالمطلوب منا التطرق إلى التربية البدنية التي كان حظها مثل بقية أجزاء الثقافة الجزائرية، بحيث سحقت وطمست ماعدا بعض التمارين التي بقيت تمارس في قطاع الفلكلور وبعض الألعاب والرقصات خلال الأعياد والحفلات بين الأسر والقرى، ولا يفوتنا أن نذكر بأن المستعمر الفرنسي قد استولى على الأراضي وعلى القطيع والخيول وغيرها، ومنع الجزائريين من حمل السلاح والخناجر التي كانت تمثل بالنسبة للجزائريين رمز للشرف والافتخار، وجعل هناك قوانين تنقل الأشخاص والممتلكات وحد منها. أما الحمامات التي كانت أماكن للوقاية والنظافة أصبحت ثكنات وأماكن للتعذيب. وعمدوا على تهديم المساجد وطمسها والتقتيل الجماعي والنهب والتبشير ومحاولة طمس الشخصية الجزائرية، ومحاولة إخماد الانتفاضات الشعبية في بداية القرن العشرين، حيث كانت أوروبا تشهد تطورا كبيرا في مجال التربية البدنية والرياضية وظهر مدارس خاصة بها، وتكوين وإنشاء الفيدراليات الدولية، وبعث الألعاب الأولمبية الحديثة ظهرت في الجزائر بعض النشاطات البدنية الحديثة مثل المبارزة بالسيف، الجمباز، الملاكمة، الدراجات... الخ، وكانت مقصورة على الأوربيين (قانون 1901). وفي سنة 1911 أجبر الجزائريين على الخدمة العسكرية، وفيها تلقوا أول مبادئ الجمباز (AMOROS. A) والأسس الحربية (HEBAT). وبانتهاء الحرب العالمية الأولى وبداية العشرينات ظهر هناك وعي قومي، نتيجة لهذا كان تكوين الجندي الرياضي المسلم، وصادف ذلك الحرب العالمية الأولى التي ظهر فيها الجزائريين لعدة عوامل نذكر منها:

- مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى واختلاطهم مع بقية شعوب العالم.
- وعود فرنسا وحلفاء العرب بالاستقلال في حالة مشاركتهم معها في الحرب.
- ثورة أكتوبر البلشفية في الإتحاد السوفياتي.
- الوضعية الاقتصادية والاجتماعية المأساوية في السنوات 1919-1920 (جفاف، بطالة، فقر وحرمان).

كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى احتجاج الجزائريين ومطالبتهم بالتغيير الاجتماعي والسياسي والثقافي مما نتج عنه في الجانب الرياضي إنشاء النوادي الإسلامية في كرة القدم، ألعاب القوى، الملاكمة وغيرها.

كما كان لإنشاء الكشافة من طرف (BEDEN- POEL) في بداية القرن العشرين أثره الإيجابي على الشعب الجزائري حيث قام (محمد بوراس) بإنشاء الكشافة الإسلامية الجزائرية وكان أهدافها:

تكوين الفرد بدنيا وأخلاقيا، وتلقيه مثل الوطنية وحب الوطن والتطلع للحرية والاستقلال، ومع قدوم الحرب العالمية الثانية تكاثر عدد النوادي الإسلامية وعدد الممارسين الجزائريين، وظهر هناك نوع من التلاحم بين الفرنسيين والجزائريين في شكل نوادي فرنسية إسلامية، لكن حوادث 8 ماي 1945 أحدثت القطيعة وأصبحت الرياضة البدنية وسيلة للإعلام، وتوعية الضمير الوطني من أجل الاستقلال، وأصبحت النوادي الرياضية مراكز للنشاطات الحركة الوطنية الجزائرية.

ومع انطلاق الحرب التحريرية توقفت كل النشاطات البدنية والرياضية خشية أن تتعرض الجماهير الشعبية الجزائرية للتقتيل الجماعي بحجة من الحجج.

والتحق الرياضيون بصفوف جبهة التحرير الوطني وجيشه، وفي سنة 1956 أنشئ بتونس الفريق الوطني لجبهة التحرير الوطني (كرة القدم) وأوكلت له مهام توعية الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية. ويمكن القول بأن فترة الاحتلال الفرنسي تميزت بالركود التام لنشاطات التربية البدنية والرياضية، وللفرقة بين الممارسين حيث كانت بعض المنافسات مقتصرة على الأوربيين دون غيرهم والجزء القليل من الجزائريين كان يقتصر نشاطهم على الرياضات الصعبة مثل الملاكمة... وغيرها، بالنسبة للتربية البدنية في المدارس لم يكن عدد الجزائريين المتمدرسين غداة الاستقلال إلا 10% وهذا عدد قليل وضئيل، لا يمكن أن نقول بأن الجزائريين كانوا يمارسون هذه المادة في المدارس قبل الاستقلال. وكانت تعتبر الحركة الرياضية الوطنية الواجهة السياسية للإيديولوجيا الاستعمارية، والتربية البدنية والرياضية لم تكن أحد الممولين للرياضة الفرنسية ولنواديها، فالرياضة كانت مغايرة لأغراضها وأهدافها النبيلة وبالتالي مهمة وتقتصر على الترفيه والتسلية للأوربيين دون سواهم. (1)

1-3- الممارسة البدنية والرياضية في الجزائر سنة 1962 إلى يومنا هذا:

وفي جويلية 1962 لم يكن يوجد في الجزائر إلا فراغ أكاديمي للتربية البدنية والرياضية تحت إشراف المديرية العامة للتربية الوطنية، ومسيرة من طرف مفتش عام هذا الأخير لا يهتم بالرياضة المدرسية والامتحانات.

وبعد الاستقلال عمدت الدولة إلى تنظيم هذا الفرع الهام، من أجل الصحة والتوازن الفكري والأخلاقي للشباب الجزائري، فأنشأت (وزارة الرياضة والسياحة) التي كانت لها المهام التالية:

- الإشراف على التربية البدنية المدرسية والجامعية.

- التكوين والإشراف الإداري لمعلمي التربية البدنية والرياضية وتنظيم المنافسات الرياضية. وكان دور الجزائر يتمثل في إخراج الرياضة والتربية البدنية من التهميش الذي أصابها. وكانت من الاهتمامات الأساسية لوزارة الشباب والرياضة ووزارة التربية الوطنية، حيث أولت لها مهام البرمجة والإشراف على النشاطات الرياضية داخل المؤسسات التربوية القاعدية نواة التربية والتعبئة الجماهيرية. وعلى المستوى المدرسي بذلت جهود جبارة لإدماج التربية البدنية مع التكوين المدرسي عبر مختلف المستويات التعليمية، من المدرسة مما استدعى إصدار النصوص القانونية التالية:

المادة: 76-35 المؤرخة في 16 أبريل 1976 والمتضمنة تنظيم التربية والتكوين: هذه المادة تنص على أن كل جزائري له الحق في التربية والتكوين وبأنها إجبارية (المادة 5) (كما لعب القطاع المدرسي دورا هاما وحيويا في بعث الحركة الرياضية الوطنية، لكن النمو الديمغرافي الهائل الذي تشهده البلاد أثر كثيرا في تكوين المكونين وتوفير الهياكل والعتاد الأساسيين للتربية البدنية والرياضية.

وفي سنة 1978 أولت التربية البدنية والرياضية لوزارة التربية الوطنية التي بدأت التفكير في فتح معاهد عليا لتكوين إطارات التربية البدنية والرياضية وبدأت العملية من سنة 1978 إلى سنة 1987 ولم تكن توجد إلا المعاهد الجهوية للتربية البدنية (بسير ايدي) و(شلف) التي أولت لها مهام تكوين إطارات التربية البدنية والرياضية (قدرة استيعاب المعهدين للطلبة 260 طالبا بدلا من 1340 سنويا)، مما أعطى فراغا كبيرا بالنسبة لأساتذة التعليم الثانوي والتقني في مادة التربية البدنية مما استدعى فتح فروع لتكوين الأساتذة المساعدين (P.A) لهذا الفراغ سنة 1981م.

وفي سنة 1982 أعطت وزارة التعليم العالي الإشارة لتكوين أول دفعات أساتذة التربية البدنية والرياضية، بفتح معاهد التربية البدنية بالجزائر العاصمة وسطيف ثم تحولت إلى مستغانم وكذلك تم فتح مؤخرا معهد قسنطينة والمهام التي أولت لهم هي:

1- ملء الفراغ (بالنسبة لأساتذة التربية البدنية والرياضية في الثانوي والتقني).

2- ضمان تعليم مقياس التربية البدنية والرياضية في معاهد التعليم.

1-4-4- التوجيهات السياسية والتربوية والرياضية من خلال النصوص التشريعية:

1-4-1- الميثاق الوطني لسنة 1976:

"على الجزائر أن تنتج سياسة جديدة وجزئية في ميدان الرياضة، حتى تتوفر للشبيبة الجزائرية الأماكن التي تساعد على ازدهار الطاقات البدنية والمعنوية" إن أمراضا مثل سوء التغذية التي فرضها الاستعمار الفرنسي على مجتمعنا، تفرض جهد خاص للصحة وتطوير شبيبتها.

إن التربية البدنية للشبيبة وللشعب بصفة عامة، تعتبر شرطا ضروريا لصيانة الصحة وتحسينها، وتعزيز القدرة على العمل ورفع مستوى المقدر الدفاعية للأمة في نهاية الأمر. وبهذا الصدد فإن من مبادئها اعتبار التربية البدنية منفعة لا تقل ضرورة عن التعليم، وأحد الحقوق التي يتعين على الدولة أن

تؤمنها للمواطن وللشباب منهم خاصة، والثورة الجزائرية تتبنى هذا المبدأ وسوف تنفذه تدريجيا كلما سمحت به إمكانيات البلاد.

إن الرياضة فضلا على المزايا التي توفرها للفرد، وتسيير وتطوير خصالا معنوية هامة مثل: الروح الجماعية، والأخوة وحسن التضامن، والتعود على العلاقات الاجتماعية... وبهذا الكيفية لا تعتبر الرياضة مجرد تسلية، بل إنها تتأكد في نطاق مفاهيم العصرية بوصفها أحد الفروع الأساسية لكل سياسة تتناول تكوين الإنسان".

لهذه الأسباب كلها يصبح تقويم النشاطات الرياضية جزء أساسي من العمل على تكوين الشبيبة وصيانة صحتها. ومن أجل هذا فإن المؤسسات التعليمية كلها ستتضمن المنشآت التي تغطي قطاعات واسعة من الأنشطة الرياضية في الوقت الذي تزود فيه المدن والقرى بمركبات رياضية تتناسب مع أهمية المدنية والقرية، كما أن المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية ستشجع على تطوير النشاطات الرياضية في نطاق تنمية الأنشطة الاجتماعية وتنظيم وسائل التسلية. وسوف تبذل جهود خاصة لتكوين مدربي وأساتذة التربية البدنية حتى يتم تزويد كل أصناف النشاطات الرياضية بالتأطير الذي تحتاجه.

وبهذه الكيفية تندمج شبيبتها ضمن شبكة رياضية حقيقية تشمل كامل البلاد، وتتخذ الرياضة طابع نشاط جماهيري مفيد، فرديا وجماعيا. أما الاعتمادات التي يجب تخصيصها لتحقيق هذه الأهداف فإنها لا تعتبر خسارة للبلاد إذ أنها ليست فقط تدخل ضمن السياسة الاجتماعية للثورة وللعمل الرامي إلى صهر إنسان جديد في مجتمعنا، بل هي زيادة على ذلك تساهم في تحقيق تعزيز واستثمار أفضل لأحسن رأس مال تملكه الأمة: شبيبتها ومواطنوها، إن المجهود الضخم الذي تقوم به الثورة في مجال التكوين على جميع المستويات. وفي مجال الصحة يجد في ذلك تكملته الطبيعة التي تمنح العناية بالبدن وصيانتها نفس الأهمية التي تمنحها لازدهار الفكر (1).

1-4-2- قانون التربية البدنية والرياضية لسنة 1976: (المرجع المادة رقم 03)

يتجه هذا القانون نحو 06 محاور أساسية وهي:

1- القواعد العامة للتربية البدنية في الجزائر.

2- تعليم التربية البدنية وتكوين الإطارات.

3- تنظيم الحركة الرياضية الوطنية.

4- التجهيزات والعتاد الرياضي.

5- حماية ممارسي الرياضة.

6- الشروط المالية.

وفيما يلي نتناول بعض هذه النقاط:

1-4-3- الفواعد العامة للتربية البدنية والرياضية:

ويحتوي القانون 76-81 ل 23-10-1976 تعريف للتربية البدنية، مستوى من إيديولوجيات الدولة، والتربية البدنية عامل إدماج وتكوين وتربية في الجهاز التربوي الشامل، وهي حق واجب لكل المواطنين، تنظم نشاطات التربية البدنية في جميع القطاعات الوطنية منها الإنتاجية والتربوية وحتى العسكرية. وعلى كل الأشخاص المساهمة فيها بتقديم يد المساعدة لها، فهنا نلاحظ الأدلة الكبيرة في جعل ممارسة أوجه النشاطات البدنية ديمقراطية مهما كان الجنس أو السن.

1-4-4- تعليم التربية البدنية وتكوين الإطارات:

التربية البدنية مادة تعليمية في قطاع التكوين والتعليم (المنظومة التربوية) والرامية في الامتحانات والمسابقات أما محتوى البرامج، والمدة الزمنية للتعليم والتكوين تحدد من طرف وزارة الرياضة والوزارات الأخرى المعنية بهذا الأمر.

أما تكوين الإطارات فيشمل خمسة مراحل:

1- تكوين متعدد الجوانب بعيد المدى لأساتذة التربية البدنية (P.E.S) أساتذة مساعدين (P.A) وأساتذة التعليم الأساسي (P.E.P).

2- تكوين متخصص بعيد المدى في فرع رياضي معين (مستشارين- تقنيين سامين).

3- تكوين مختص قصير المدى (منشطين).

4- تكوين إطارات شبه رياضية (أعوان الطب الرياضي، التسيير، الصيانة، الإعلام).

5- التكوين المستمر: الرسالة والتطوير المستمر للإطارات الرياضية وكل تكوين من هذا القبيل يكافئ بشهادة بعد التخرج. كما تعمل الدولة على توفير الإطارات الكفوة واللازمة للتربية البدنية والرياضية بهدف إنشاء وتطوير وتوسيع الممارسة هذه بين أوساط الشعب، وهذا بإنشاء المعاهد والمدارس العليا للتكوين وإعطائهم أحدث الوسائل والتقنيات العلمية والمعرفية والتطبيقية.

1-4-5- التجهيزات والعتاد والوسائل الرياضية:

المادة 64: تسهر الدولة بمشاركة الجماعات المحلية من أجل تشجيع وترقية وتنمية الممارسة البدنية وعلى تهيئة المنشآت الرياضية المتنوعة مع متطلبات مختلف أشكال الممارسة وذلك طبقا للمخطط الوطني للتنمية.

المادة 65: يجب أن تحتوي المناطق السكنية ومؤسسات التربية والتعليم والتكوين على المنشآت الرياضية ومساحات اللعب، طبقا للمواصفات التقنية والأمنية ويمكن أيضا لكل مجموعة اقتصادية وإدارية إنجاز منشآت رياضية على نفس المنوال بنفس الشروط.

المادة 67: تهدف تكثيف أشكال الممارسة الرياضية وتطوير شبكة المنشآت الرياضية الوطنية، ويمكن للأشخاص الطبيعيين المعنيين من القانون العام أو الخاص في إطار المخطط الوطني للتنمية والتشريع

الساري به العمل وبعد استطلاع الآراء التقنية والأمنية إنجاز واستغلال المنشآت الرياضية والترفيهية. وتحدد عن طريق تنظيم شروط إنشاء واستغلال المنشآت الرياضية المشار إليها في الفقرة السابقة.

المادة 68: تحث الدولة وتشجع إحداث صناعة التجهيزات والعتاد الرياضي ضمانا لترقية الممارسة البدنية والرياضية وتطويرها.

وقانون 76-81 مؤرخ في 23 أكتوبر 1976 والخاص بالتربية البدنية والرياضية يؤكد إلى أن من أهداف المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية المساهمة في: (المرجع المادة رقم 03)

- تفتح شخصية المواطن بدينا وفكريا.
 - تربية الشباب.
 - المحافظة، وتطوير الكفاءات المنتجة لدى العمال.
 - تجنيد المواطنين وتدعيم الكفاءات الدفاعية.
 - إثراء مثل الثقافة الوطنية بإنتاج القيم الثقافية والمعنوية.
 - تحقيق مثل التقارب، والتضامن، الصداقة والسلم بين الشعوب.
 - التحسين المستمر لمستوى النخبة قصد ضمان التمثيل المشرف للبلاد على الساحة الرياضية الدولية.
- 1-4-6- الممارسة التربوية الجماهيرية:** نجد في المادة 8 من هذا القانون:

تعد الممارسة التربوية الجماهيرية جزءا مكملا للبرامج على مستوى مؤسسات التربية والتكوين وتدرس على شكل تعليم مناسب وتحدد كفاءات والإعفاء وشروط الممارسة عن طريق التنظيم.

المادة 12: تنص على أن تنظيم الممارسة التنافسية الجماهيرية في الوسط المدرسي والجامعي وفي إطار جمعية رياضية تنشأ على مستوى كل مؤسسة.

ملاحظة: حسب قانون 76 المتعلق بالتربية البدنية والرياضية، هناك تكفل تام للدولة بقطاع الرياضة، وتشجيع الممارسة البدنية والرياضية في إطار النظام التربوي الشامل لجهاز تربوي، صناعي وحتى عسكري ووضع المواد القانونية لإنشاء المنشآت والتجهيزات الرياضية وإمدادها بالوسائل والعتاد اللازمين، وتكوين الإطارات والمكونين في هذا القطاع الجد حساس.

1-5- قانون تنظيم المنظومة الوطنية للثقافة البدنية والرياضية لسنة 1989:

1-5-1- الأحكام العامة والأهداف:

المادة 1: يحدد هذا القانون مبادئ تنظيم المنظومة الوطنية للثقافة البدنية والرياضية ووسائل تطويرها، وكذا الوسائل الأساسية المنومة بها.

المادة 2: تعتبر هذه المنظومة مجموعة من الممارسات المدرجة في سياق دائم التطوير، منسجم ومندرج في المحيط السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي التي تراعي القيم الإسلامية.

المادة 3: تهدف المنظومة الوطنية للتربية البدنية والرياضية إلى المساهمة في:

- تفتح شخصية المواطن بدنيا وفكريا.
 - تربية الشباب.
 - المحافظة على الصحة.
 - إثراء الثقافة الوطنية بإنتاج القيم الثقافية والمعنوية.
 - تحقيق مثل التقارب والتضامن والصدقة والسلم بين الشعوب.
 - التحسين المستمر لمستوى النخبة لضمان التشريف للبلاد دوليا.
- المادة 4:** تعتبر الألعاب والرياضات التقليدية جزءا لا يتجزأ من المنظومة التربوية ويتعين إحياء ممارستها وتطويرها وتعميمها.
- 1-5-2- الممارسة التربوية الجماهيرية:**
- المادة 6:** تشكل الممارسة التربوية الجماهيرية الأساس لتطوير النشاطات البدنية والرياضية، كما أنها تتمثل في تمارين بدنية موجهة لتطوير ووقاية وتقويم وتحسين الكفاءات النفسية والحركية للعامل والطفل والشباب خاصة.
- المادة 7:** تنظيم وتطوير التربية الجماهيرية على مستوى:
- المؤسسات التي تحتضن الأطفال قبل الدراسة.
 - مؤسسات التربية والتكوين.
 - الوسط الاجتماعي المهني.
 - المؤسسات والهياكل المكلفة باستقبال الأشخاص الموضوعين في وسط إعادة التربية والمؤسسات الوقائية.
- المادة 8:** تعد الممارسة التربوية الجماهيرية جزءا مكمل للبرامج على مستوى مؤسسات التربية والتكوين وتدرس على شكل تعليم مناسب.
- تحدد كفايات الإعفاء وشروط الممارسة عن طريق التنظيم.
- 1-5-3- استعمال المنشآت الرياضية:**
- المادة 79:** يكون استعمال المنشآت الرياضية مجانا:
- للتظاهرات ذات الطابع الوطني الثقافي.
 - للممارسات التربوية والمنافسات الجماهيرية في الوسط المدرسي والجامعي بالأولوية.
 - للتنظيمات الرياضية للمعاقين وما بين الأحياء.
- ويخضع استعمال المنشآت الرياضية من طرف الهياكل أو أي فرد لكفايات اتفاقية حسب الشروط المحددة من طرف الوزير المكلف بالرياضة.

إن القانون الجديد رقم 89-03 بتاريخ 14 فبراير 1989 والخاص بتنظيم وتنمية الجهاز الوطني للثقافة البدنية والرياضية تناول قضايا التربية البدنية والرياضية خلال 85 مادة قانونية. وهكذا فالحركة الرياضية تتدعم بوسيلة جديدة لضبط مسيرتها وتتخلى على قانون 79-81 بتاريخ 23 أكتوبر 1976.

وتجلت كثافة النصوص في هذا القانون الجديد الذي يحدد الممارسة البدنية والرياضية، وطرق تنميتها انطلاقاً من واقع البلاد والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية التي تشخصه. ومن خلال مطالعنا لهذا القانون تمكنا من تصنيف الممارسة الرياضية الجديدة إلى محاور أربعة جديدة:

1- الممارسة التربوية الجماهيرية.

2- الممارسة الترويحية الجماهيرية.

3- الممارسة التنافسية.

4- الممارسة الرياضية النخبوية.

وتجلت بذلك أربعة مفاهيم وهي: التربية، الترويح، المنافسة، والرياضة. كما اتضح لنا بأن الدولة تخلت بجزء كبير عن تمويل الرياضة وأدواتها وأصبحت تشرف على تسيير المنافسات.

كما أن روح قانون 76 وانشغالاته بقيت مرسومة في هذا القانون (89)، ولم يطرأ عليها تحول جديد. أما بالنسبة للرياضة المدرسية، يقر هذا القانون بضرورة وجودها وتدعيمها مادياً ومعنوياً ونشرها بين الأوساط الاجتماعية. وفيما يخص المنشآت الرياضية فإن القانون أكد على ضرورة الاستثمار في هذا الجانب من طرف الدولة والخواص وعدم الاعتماد كلياً على الدولة. كما نص على ضرورة تكوين الإطارات والمكونين في قطاع التربية والرياضة، وكذا تدعيم البحث العلمي في هذا المجال. وركز القانون على التمويل المالي لهذا القطاع وضرورة جلبه من قطاعات أخرى غير قطاع الدولة.

إن أوجه التشابه والاختلاف بين قانوني 76 وقانون 89 هو أن المبادئ الأساسية بقيت لكن بالمقابل قانون 89 هو دعوة صريحة من طرف الدولة لتخليها عن قطاع التربية البدنية والرياضية ولو جزئياً والاكتفاء بالتسيير.

2- تعريف التربية البدنية والرياضية في الجمهورية الجزائرية، أهدافها ومبادئها الجوهرية: (المرجع 2)
1-2- التعريف: إن التربية البدنية والرياضية على أساس تربوي عميق تعني الاندماج بالنظام التربوي الشامل، وتخضع لنفس الغايات التي تسعى التربية إلى بلوغها والرامية إلى الرفع من شأن تكوين الإنسان والمواطن والعمل على سبيل مواكبتها النوعية.

2-2- أهداف التربية البدنية والرياضية: ينتظر من التربية البدنية والرياضية أن تؤدي في مجال النظام التربوي الشامل إلى الوظائف التالية:

2-2-1- الناحية البدنية: تحسين قدرات الفرد الفزيولوجية والنفسانية من خلال تحكم جسماني أكبر، وتكيف السلوك مع البيئة وذلك بتسهيل تحويلها عن سبيل ناجع تنظيمي عقلايا.

2-2-2- الناحية الاقتصادية: إن تحسين صحة فرد وما يكتسبه من ناحية المحرك النفساني أمر يزيد من قدراته على مقاومة التعب، إذ يمكن من استعمال القوى المستخدمة في عمل استعمالا محكما فإنه يؤدي بذلك إلى زيادة المردودية الفردية والجماعية في عالم الشغل الفكري واليدوي.

2-2-3- الناحية الاجتماعية والثقافية: إن التربية البدنية والرياضية الحاملة للقيم الثقافية والخلقية التي تقود أعمال كل مواطن وتسلمهم في تعزيز الوثام الوطني وتجعلها موفرة الظروف لملائمة الفرد كي يتعدى ذاته في العمل، ومنهجية روح الانضباط والتعاون والمسؤولية والشعور بالواجبات المدنية، كما أن التربية البدنية والرياضية ترمي إلى تخفيف من التوترات التي تشكل مصدر الخلافات بين أفراد الجماعة الواحدة أو بين مجموعات تنتمي إلى سلك اجتماعي واحد مساعدة بذلك على إنشاء علاقات إنسانية أوسع انفراجا.

علاوة على ذلك، على أساس أنها معتبرة كمصدر للانفراج والإثراء والمسيرات السلمية والحماس، إنها توفر للشباب والكبار على حد سواء فرصة استعمال أوقات فراغها استخدامها مفيدا مع امتياز وظائف الانشراح والتنمية البدنية والذهنية في استخدام هذه الأوقات.

إن ديمقراطية التربية البدنية والرياضية تعرض هذه الأخيرة كوسيلة من الوسائل التي من شأنها أن تساهم في ترقية المرأة وتحريها.

والتربية البدنية والرياضية هي عامل تجنيد الجماهير الشعبية من أجل الدفاع عن مكاسب الثورة، كما تعد التربية البدنية والرياضية في نفس السياق، عامل سلام دولي وذلك بدعمها للتضامن والتفاهم والتعاون العالمي.

2-3- مبادئ تنظيم الحركة الرياضية الوطنية:

يخضع تنظيم الحركة الوطنية الرياضية إلى المبادئ التالية:

2-3-1- الديمقراطية: إن التربية البدنية والرياضية هي تربية الجماهير، ومن ثم حق كل جزائري في تلقي منه التربية، وهذا الحق معترف به على غرار الحق في التعليم.

2-3-2- التخطيط: إن التربية البدنية والرياضية مدرجة في سير تنمية البلاد، يجب أن تخضع لمبادئ التخطيط.

2-3-3- الشمول: إن التربية البدنية والرياضية، وهي جزء لا يتجزأ من النظام التربوي الشامل، تخضع الإنسان والمجتمع في مجموعها، وهي تشكل وحدة منسجمة، شاملة تقوم أساسا على ممارسة نشاطات رياضية مبنية حسب أسس علمية.

2-3-4- الهوية والتقييم: إن التربية البدنية والرياضية، وهي نظام لتربية الجماهير تمكن من إبراز نخبة رياضية من بين جمهرة الممارسين، قادرة على تمثيل البلاد بصفة قيمة. ويجب أن يستفيد الممارسون من النخبة، وهم الصورة التي تعكس مستوى التطور الرياضي، من تدابير اجتماعية ومهنية يتم إفرازها نظاميا طبقا لوضعيتهم ولا عن امتيازات تمنح لهم احتراماً لقواعد الهوية فقط.

2-3-5- التسيير: إن تنظيم النشاطات الرياضية وتسييرها أمر يخص على حد سواء القادة المعتمدين رسمياً والرياضيين الممارسين. ويمكن تطبيق هذا المبدأ عن تحقيق تسيير ديمقراطي ومراقبة وظيفية، كما يمكن في نهاية الأمر من تكوين الرجال هواة المستقبل الذين سوف يقومون بمهنة التنشيط داخل الوحدات التي تتشكل منها الحركة الرياضية الوطنية تكويناً عملياً.

تستلزم فوق كل شيء، أن يتصرف قائد الفوج الرياضي مهما كان القطاع الذي يتطور فيه ومهما كان تخصصه أو رتبته، حيث ما وجد وفي أي حالة كان، كمربي حقيقي للشباب.

2-3-6- اللامركزية: تنظم النشاطات البدنية والرياضية ضمن جميع الأنظمة الوطنية الإدارية والاقتصادية والعسكرية حتى الخلايا القاعدية منها والتي يجب أن تتوفر لديها السلطة الفعلية لتسيير وسائل العمل.

المراجع:

- 1- الميثاق الوطني للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، لسنة 1976، الصفحة 235.
- 2- برامج التربية البدنية والرياضية، مديرية التعليم، كتاب الدولة للتعليم الثانوي والتقني، م.و.ك 1984 الجزائر، الصفحة 04 على 08.
- 3- قانون 81/76 بتاريخ 23 أكتوبر 1976 والمتعلق ب"قانون التربية البدنية والرياضية" الجزائر.
- 4- قانون 03/89 بتاريخ 14 فبراير 1989 والمتعلق ب"تنظيم وتنمية الجهاز الوطني للثقافة البدنية والرياضية" 1989.
- 5- فائز مهنة: التربية الرياضية الحديثة، دار طلاس، دمشق، 1985، ص 09-12.

Bibliographie :

- 6- Benouaerala A. Ferah N. Mebariki.C:«Place et valeur de l'EPS dans ISTS 1979 l'enseignement moyen » P21.22.
- 7- Boutefnouchet (M) : « Système social et changement social en Algérie » OPU Alger 1986, P66.
- 8- Hamdi (M) : « Histoire de la culture physique et l'antiquité à nos jours » ISPS Alger 1987, Document didactique.
- 9- Hamdi (M) : « Les prémisses socio & économiques du développement de la culture physique en Algérie These Moscou 1985 ».
- 10- Journal « EL HADEF » semaine du dimanche samedi 25 mars 1989 au P15.
- 11- Lois du 1^{er} juillet 1901 relative d'association et décret du contrat 16 avril 1901.
- 12- Zaboub (M) : Zair (A)- Zouaghi « essai d'analyse critiques sur la situation de l'activité physique et sportive dans le milieu du secondaire en Algérie » IEPS Alger 1989.